

96 من 19 | شرح كتاب التوحيد (حلقات إذاعية) | معرفة

النعمة | صالح الفوزان | العقيدة | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. شرح كتاب التوحيد للإمام وجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله الدبش التاسع والستون بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على قائد الغر المحجلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:00](#)

مرحبا بكم ايها الاخوة والاخوات في درس جديد من دروس التوحيد للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ضيف هذا اللقاء هو فضيلة الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء. اهلا - [00:00:26](#) ومرحبا بالشيخ مع الاخوة والاخوات حياكم الله وبارك فيكم قال المؤلف رحمه الله تعالى باب قول الله تبارك وتعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين - [00:00:45](#)

صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين من الواجب ومن حقوق التوحيد ومكملات التوحيد الاعتراف بنعم الله عز وجل وشكره عليها هذا من تمام التوحيد ومن اعظم النعم التي انعم الله بها - [00:01:09](#) على الخليقة وعموما وعلى هذه الامة خصوصا نعمة الاسلام والايامن ونعمة ارسال الرسل عليهم الصلاة والسلام ليبينوا للناس دينهم ويعلموهم ما يجب عليهم ويحلون مشكلاتهم وخصوماتهم بموجب العدل الالهي الشرع المنزل - [00:01:34](#) هذا من اكبر النعم التي يشكر الله جل وعلا عليها ذكر النعم واجب وله ثلاثة اركان لا يصح الا بها الركن الاول الاعتراف بها الركن الاول التحدث بها ظاهرا - [00:02:06](#)

واما بنعمة ربك فحدث الركن الثاني الاعتراف بها باطنا انها من عند الله سبحانه وتعالى لا من عند غيره الركن الثالث صرفها في طاعة الله سبحانه وتعالى ومرضاته فهذه اركان الشكر - [00:02:28](#) التي لا يتم الا بها وهو واجب من اعظم النعم ارسال الرسل ولا سيما خاتمهم وامامهم محمد صلى الله عليه وسلم. نعم. فان بعثته من اعظم النعم وقد من الله على المؤمنين - [00:02:53](#)

اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين فهذا من اكبر النعم بعثة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:03:14](#) في هذه الامة فيجب شكر الله جل وعلا على هذه النعمة العظيمة لكن المشركين والكفار يعترفون بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم يعترفون بها باطنا يعرفون انه رسول الله حق - [00:03:35](#)

ولكن يحملهم الحمية الجاهلية الا يتركوا دين اباائهم واجدادهم ويتبعوا هذا الرسول صلى الله عليه وسلم فهم يعرفون نعمة الله في قرارة انفسهم وينكرونها باقوالهم وافعالهم قال الله جل وعلا ان نعلم انه ليحزنك الذي يقولون - [00:03:57](#) فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون فهذا معنى قوله يعرفون نعمة الله ونعمة الله هنا يراد بها بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم. وقيل عموم النعم يعترفون انها من الله - [00:04:27](#)

ومنها بعثة محمد بل اهمها واعظمها بعثة محمد صلى الله عليه وسلم ثم ينكرونها وينسبون النعم الى اصنامهم او الى افعالهم وقوتهم وحولهم ولا ينسبونها الى الله وانها منه سبحانه فيشكرونها عليها. نعم - [00:04:49](#)

قال مجاهد ما معناه؟ هو قول الرجل هذا مالي. نعم. ورثته عن ابائي قال مجاهد بن جبر تابعي الجليل تلميذ ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يعرفون نعمة الله يعني في تفسير هذه الآية يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها - [00:05:15](#)

هو قول الرجل هذا مالي ورثته عن ابائي ولا يعترف انه من فضل الله عليه وان الله انعم به عليه بل يقول هذا مالي وانا ورثت عن ابائي يجحد انه من الله سبحانه وتعالى - [00:05:38](#)

ويقول انه ميراث عن ابائه واجداده وما اشبه ذلك. نعم. وقال عون بن عبدالله يقولون لولا فلان لم يكن كذا عون بن عبدالله رضي الله عنه ورحمه يقول في تفسير الآية لولا فلان لم يكن كذا - [00:05:55](#)

لولا فلان هو الذي اوجد هذه النعمة او هذا الرزق ما حصل هذا الشيء فينسبون وجود النعم ووجود الارزاق الى المخلوقين وكلمة لولا اراهم امتناع بوجود امتناع او لولا وجود فلان - [00:06:18](#)

ما حصلت هذه النعمة فينسبون الى المخلوقين ولا ينسبون الى الله وهذا من كفر النعم والعياذ بالله. نعم. وقال ابن قتيبة يقولون هذا بشفاة الهتنا وقال ابن قتيبة وهو امام جليل - [00:06:42](#)

من ائمة التفسير ينسبون هذه النعم الى قبور الاولياء ولانهم يعتقدون في قبور الاولياء انها مراقد الصالحين. وان الصالحين هم السبب ان المقبولين والمدفونين هم السبب بوجود هذه النعم فلولا وجود هذا القبر في هذا البلد - [00:07:03](#)

ما حصلت له الارزاق وما اشبه ذلك فكل مسجد عندهم ليس فيه قبر فليس بشيء وانما يعتبرون المساجد التي فيها القبور والاطرفة وينسبون النعم اليها ووجود القبر في البلد او في الاقليم عندهم - [00:07:29](#)

هو الذي يجلب لهم النعم. نعم وقال ابو العباس بعد حديث زيد ابن خالد الذي فيه وان الله تعالى قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر قال ابو العباس يعني شيخ الاسلام ابن تيمية - [00:07:50](#)

هذه كنيته رحمه الله في قول النبي صلى الله عليه وسلم اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بعد نزولي المطر عليهم بالليل نعم وهذا كثير في الكتاب والسنة يذم سبحانه من يضيف انعامه الى غيره ويشرك به - [00:08:13](#)

نعم الحديث الذي ذكره ابو العباس انه لما كان النبي صلى الله عليه وسلم هو واصحابه في الحديبية قريب من مكة على حدود الحرم من الجهة الغربية وهو ما يسمى الان بالتنعيم. نعم. كانوا على حدود الحرم - [00:08:37](#)

فنزل عليهم مطر بالليل قال النبي صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الصبح لاصحابه اتدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم. قال قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر - [00:08:57](#)

فاما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب. واما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب. فمن نسب النعم ومنها نزول المطر الى الانوى - [00:09:15](#)

والى المناخات وما اشبه ذلك فهذا كافر بالله حيث نسب نعمته الى غيره الى الكوكب والكواكب ليس لها تدبير. فمن نسب الحوادث الارضية الى الاحوال الفلكية فهذا هو التنجيم الذي جاء الكتاب والسنة بدمه - [00:09:36](#)

وتظليل اهله النعم تنسب الى الله من المطر وغيرها قال اصبح من عبادي مؤمنون بي وكابر فاما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فهذا كافر بمؤمن بالكوكب واما من قال مطرنا بفضل الله وبرحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب - [00:10:02](#)

نعم قال بعض السلف هو كقولهم كانت الريح طيبة والملاح حاذقا ونحو ذلك من ذلك نسبة النعم الى غير الله ان اهل المراكب في البحار اذا سلموا في رحلتهم فانهم ينسبون هذه السلامة الى الملاح قائد السفينة - [00:10:29](#)

ويقولون انه كان حاذقا بقيادة السفينة وعارفا بذلك ولا يقولون ان سلامتهم بفضل الله وبرحمته وانما قائد السفينة سبب من الاسباب ان شاء الله نفع به وان شاء لم ينفع به فكم غرقت من سفينة ومراكب - [00:10:55](#)

فيها من لاحون ماهرون ولم ينفعهم ذلك نعم شيخ صالح يعني فيه بداية هذا الباب عبارة هذا مالي ورثته عن ابائي. ظاهر العبارة بانه لا شيء فيها. لماذا مجاهد يعني منع ذلك - [00:11:20](#)

ما يقول هذا مالي بفضل الله حصلت عليه بفضل الله وانما حصلت عليه بالوراثة من ابائي فينسبه الى ابائه ولا يذكر فضل الله عليه.

نعم قال المؤلف رحمه الله تعالى فيه مسائل الاولى تفسير معرفة النعمة وانكارها - [00:11:38](#)

تفسير معنى النعمة ومعنى انكارها النعمة عموم ما يمن الله به على عباده واعظم ذلك بعثة الرسل لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا منهم اتلو عليه ما يأتيه - [00:11:59](#)

هذا اعظم النعم بعثة الرسل لهداية الخلق من الكفر والضلال واعمال اهل النار وارشادهم الى التوحيد والى الاعمال الصالحة واعمال اهل الجنة هذا اعظم النعم بعثة الرسل عليهم الصلاة والسلام. ومنهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - [00:12:18](#)

فهم يعترفون انه رسول الله بقرارة انفسهم ولكنهم لا يتبعونه ولا يقتدون به صلى الله عليه وسلم وانما يبقون على كفرهم وضلالهم من باب العناد والجهود ولا حول ولا قوة الا بالله فهذا اعظم كفر النعم - [00:12:41](#)

كفر الايمان بالرسالة واتباع الرسل نعم المسألة الثانية اجتماع الضدين في القلب نعم يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها الضدان هم المعرفة والانكار المعرفة الاثبات والنفي هذان يجتمعان في القلب فهم في قلوبهم وقرارة انفسهم يعرفون انه رسول الله - [00:13:04](#)

ثم ينكرونه بقلوبهم والسنتهم واعمالهم لا حول ولا قوة الا بالله. وكان الواجب ان يتبعوه ويؤمنون به ما دام انهم يعترفون انه رسول الله لماذا يبقون على كفرهم ولا يتبعونه؟ لولا التعصب الجاهلي المذموم. نعم - [00:13:31](#)

شكر الله لكم فضيلة الشيخ وبارك الله فيكم ونفع الله بعلمكم على ما بينتم وشرحتم في هذا الدرس من دروس التوحيد شكرا لكم انتم ايها السادة ويتجدد اللقاء في هذه الدروس مع فضيلة الشيخ - [00:13:55](#)

العلامة صالح ابن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء في الختام تقبلوا تحيات زميلي مهندس الصوت عبدالله المواش. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:14:12](#)